نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



ربيع أول 1433 هـ | 01 - 2012 م

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

الآنَ الآنَ جَاءَ القِتَال

للشيخ المجاهد/ أبي محمد العدناني (حفظه الله)

- إنتاج : مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي
- النوع : إصدار صوتي
- المدة : ٤٢ دقيقة
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم

تفريغ كلمة بعنوان

الآنَ الآنَ جَاءَ القِتَال

للشيخ المجاهد/ أبي محمد العدناني (حفظه الله)

المتحدث الرسمي باسم (دولة العراق الإسلامية)

الصادر عن مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي

صفر 1433 هـ

01 / 2012 م

﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ * أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ * سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ * بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، أما بعد؛

قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾، إنَّ كل جنديٍّ في دولة العراق الإسلامية وكل مجاهد يعتقد أن الجهاد في زماننا من أوجب الواجبات بعد الإيمان بالله عز وجل، ويعتقد أن عليه أن يقاتل في سبيل الله حتى ولو لم يبق مجاهدٌ غيره في هذا الزمان؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى أمره قائلاً: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾، وإنَّ كل مجاهدٍ على يقين أنَّ الله تبارك وتعالى سينصره ويكفُّ عن المسلمين بأس الذين كفروا حتى لو لم يبقَ على وجه الأرض مقاتلاً سواه؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى قال: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً﴾، وإنَّ ﴿عَسَى﴾ إذا جاءت من الله عز وجل تفيد الوجوب، فدلَّت الآية على أنَّ الله تعالى أمرنا بالقتال ووعدنا بالنصر، والله لا يخلف الميعاد، فقد قال جل جلاله: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾.

ولقد رأى المجاهدون أنَّ أمريكا هي رأس الكفر في هذا الزمان وقائده الأعلى وهبل العصر، فقاتلوها طاعةً وامتثالاً لأمر رهم، فعذَّبها الله عز وجل بأيديهم وأخزاها ونصرهم عليها.

نعم؛ لقد نصر الله عز وجل المجاهدين على أمريكا في مواطن كثيرة، وأخزاها وشفى صدور قوم مؤمنين؛ فلقد انتصروا عليها في الخُبَر يوم أن دمَّروا مقرَّ إقامة جيشها، ولقد انتصروا عليها في نيروبي ودار السلام يوم أن دكُّوا سفارتيها على رؤوس أصحابها، ولقد هزموها في الصومال

وأخرجوها منها صاغرةً لا تلوي على شيء، ولقد انتصروا عليها في خليج عدن يوم دمَّروا مدمرتها (يو إس إس كول).

في أمتي أُســـــدٌ كُمـــــــــــاةٌ أصبـــــــحوا مَــــثَلاً لـــــــنـــــا أضـــــــواءُ عــــــزٍ تظــــــــهـــــــروا

لم يركنوا لمفاخر الأجـــــــداد بـــــــل بدمائهم صفحاتِ مجدٍ سطَّروا

بدمائـــــــــهم يحـــــيا الجـــــــهاد كـــــأنهم سُحبٌ أظلَّت بعد قحطٍ تمـــــطرُ

بكتابهم ظلماتِ عصري بدَّدوا بسيوفهم سِيَرَ الصَّــحابةِ كـــــــــــــرَّروا

ولقد نصر الله عز وجل المجاهدين على أمريكا وأخزاها وشفى صدور قومٍ مؤمنين يوم أن غزوها في عقر دارها؛ فدمَّروا وأحرقوا بنتاجوها، وهدَّموا أبراج كبرها، ولقَّنوها درسًا قاسيًا لن تنساه إلى قيام الساعة، فثار ثائرها، وثار ثائرها، وامتلأت رعبًا وغيظًا، وقامت تدقُّ أجراس خطرها، وتجمع أحلافها وأوباشها وأحباشها.

أفغانُنا فيه الوقائع تُذكرُ *** أقوى اتحادٍ ملحدٍ قد بعثروا

لم يخلعوا لَأَمَاتهم بعد انهزام الرو *** س أمريكا غَزَوا كي يدحروا

أبراجَ كِبرٍ هدَّموا داسوا الصليـــ *** ب فأوجعوا في عقره كم فجَّروا

فتسارعت أمم الصليب بحملةٍ *** مسعورةٍ عن وجه حقدٍ تُسفرُ

وتقاسموا فلنُخمدنَّ جهادهم *** فامضوا وعن أنياب غيظٍ كشِّروا

باسم التحرُّر قَتِّلوا باسم الحضارة هَدْ *** دِموا باسم الصداقة نَصِّروا

لا ترجعوا حتى تَرَوا رهبانكم *** تُفتي بمكة للحجيج فيَسْكَروا

جاءوا إلى أفغاننا بغرورهم لحتو *** فهم لقبورهم قد جُرجِروا

دخلوا العراق بعُنجعيَّتهم أتوا *** من كبرهم بهزيمةٍ ما فكَّروا

عزلوا ربيبًا مخلصًا وتخايلوا *** متبجِّحين بأنهم قد سيطروا

لم يعلموا أن الكماةَ لحربهم *** متشوِّقين محنَّطين تحضَّروا

فتفاجئوا ببناة مجدٍ قد أَتَوا *** ببواسلٍ عن ساعدٍ قد شمَّروا

نعم؛ لقد طار صواب أمريكا لهول الضربات فجمعت أشدَّ بأسها، وأقبلت تُرعد وتُزبد، تقود أعتى وأخبث وأشرس حملة صليبية عرفها التاريخ؛ لتستأصل شأفة المجاهدين وتخمد جذوة الجهاد، جاءت ولسان حالها يقول: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الفَسَادَ﴾، أقبلت أمريكا بخيلها ورجلها صارخة: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾، وقد رسمت خارطة جديدة لبلاد المسلمين، جاءت لتقيم دولةً لإسرائيل من الفرات إلى النيل، جاءت لتفرض على المسلمين دينًا جديدًا يحرِّم الجهاد إلى الأبد، دينًا لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا إلا ما أُشرب من هوى أمريكا، أتت بلسان الحال قائلةً: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى﴾، ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ فإمَّا معنا وإمَّا ضدَّنا؛ فانحاز إليها العالم بأسره إلا فئة قليلة من المؤمنين، قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، وآلَوا على أنفسهم ألا يموتوا إلا قتلاً ليحيا بدمائهم الدين، فقاتلوا أمريكا وصبروا وصدقوا الله، فآتاهم وعده جل في علاه فكفَّ بأس الذين كفروا ﴿وَاللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً﴾.

نعم؛ لقد نصر الله عز وجل المجاهدين فردُّوا أعتى حملةٍ صليبيةٍ لم يسبق لها مثيل، فلقد مُنيت أمريكا بهزيمة نكراء، وانكسرت شوكتها منذ بضع سنين، ومنعها كبرها أن تعترف بها، ووقفت عن حملتها عاجزة حائرة تفكِّر في حلٍ لأزمتها، وتبحث عن مخرج من حربها التي تورَّطت فيها في أفغانستان والعراق.

لقد انكسرت أمريكا في الفلوجة الأولى وانهزمت، بعد قتالٍ دام شهرًا ليخرج جيشها الجرار من المدينة مدحورًا يطلب الهدنة فلا يحصل عليها، متوسلاً بعض أطراف النفاق للحصول على أمان ساحة الانسحاب دون جدوى، ثم فرَّ لا يلوي على شيء، ولم يجرؤ بعدها أمريكيٌّ واحد على الدنو من المدينة الصغيرة التي ليس فيها سوى بضع مِئِين من المجاهدين، وقد سقط قناع أمريكا التي لا تُقهر، وزيح ستار قدراتها فبان عجزٌ يُستَر، وسجَّل التاريخ هزيمةً جديدةً للأمريكان ولم يعد يخشى جيشهم حتى الغلمان.

ولقد انتصر المجاهدون على أمريكا في الفلوجة الثانية؛ وكبَّدوها خسائرَ فادحة، فقتَّلوا رجالها، واستنزفوا أموالها، حين استطاعوا أن يجاروها فيها ويقارعوها لأكثر من شهرين، فكانت سببًا مُهِمًّا في إضعاف جيشها، وتدمير اقتصادها، وكادت بعد أقلّ من سنة أن تعلن هزيمتها، ولقد كتَّموا وتكتَّموا وعتَّموا، ولسوف يكشف التاريخ يومًا حقيقتها، فسلوا أمريكا عن حقيقة الفلوجة الثانية، سلوها كم قُتل وجُرح وفُقد من جنودها؟ سلوها كم دُمِّر وأُعطب من معداتها؟ سلوها كم كلَّفتها وماذا أثَّرت عليها وعلى اقتصادها؟ سلوها ولم تجب.



وسلوا جُبَيل عن الملاحم واسألوا الشهـــــــداء مع جولانــنـــــا لِمَ دُمِّروا

والعسكريَّ مع الصــــناعة ســـــائلوا هيا انطـــــقوا لم هـــــدموكم أخبروا

أو ما أذاع بخــــامـــــس الأيـــــام في إعلامِهم وَقْـــــفَ القتالِ مصـــوِّروه

فعلام لم تُفتــح شـــــوارعـــــكم إلى ســـــبعيـــــن يومًـــا والدخــــول مــعذَّر

فسيشهدون بأن حـــرب شــــوارعٍ دامت لأسبوعٍ وشـــهرين اســـطُروا

وتجرَّع الرومـــان كـــــأسًا حـــــنظلاً من جبنهم لم يُغنـــهم ما طـــــوَّروا

ليسوا كما صـــوَّرت هــــليودهــــم رامبو ولا فاندامُهُم لم يحـــضروا

فلَكَم تلاحـــمنا معًا نقـــتل بـــهم قتل الخنافس والذباب ونـــنـــحر

ولقد هزم المجاهدون أمريكا يوم أسقطوا أركان حكومتها (دونالد رامسفيلد) و(جورج تينيت) و(جون بولتون) و(ريتشارد بيرل) وغيرهم ممن سقط ما بين مطرود ومستقيل، عاجزين مهزومين، ولقد اعترف بهزيمة أمريكا وعجزها وزير دفاعها (رامسفيلد)، صقر الكونجرس الذي تحول إلى بُغاث يوم استقال مطرودًا عام 2006، ولقد صرَّح حينها قائلاً: "لقد قدَّمنا في العراق كل ما نستطيع، وليس عندنا أفضل مما قدَّمنا، ويجب علينا أن نغادر، والملف الأمني مشكلة العراقيين أنفسهم، وعليهم أن يجدوا حلاً لمشكلتهم، فإن وجدوا حلاً فهي مشكلتهم، وإن لم يجدوا حلاً فهي مشكلتهم" انتهى كلامه قبحه الله.

ولقد طالب النائب الديمقراطي (جاك ميرتا) الكونجرس في السابع عشر من تشرين الثاني عام 2005 بخروج القوات الأمريكية من العراق خلال ستة أشهر، وطالب باتخاذ قرار بإقالة بوش بسبب حرب العراق.

وقد هُزمت أمريكا يوم أن صوَّت شعبها لعبدٍ أفريقي في سابقة في تاريخ أمريكا، متخلِّين عن عنصريَّتهم، متنازلين عن كبرهم، وما ذاك إلا لأنه وعدهم بسحب الجيش من العراق وأفغانستان، معترفين بفشل أحمقهم بوش وحزبه بعد ما سئموا سياستهم الرعناء وحماقاتهم وكذبهم ودجلهم.

وقد أثقلتهم خسائرهم؛ لقد خسرت أمريكا الحرب في أفغانستان والعراق، فقد جاءت إلى أفغانستان وأعلنت أن من أهدافها استئصال القاعدة والقضاء على طالبان، وإقامة نظام علماني كفري، فبدأت هزائمها وبان عجزها، فرضيت بالقاعدة دون طالبان، فسعت جاهدةً دون جدوى للتفاوض مع طالبان لتحييدها، فعجزت، فرضيت ببعض طالبان، فقالت: نتفاوض مع المعتدلين من طالبان –على حد زعمها–، فلمَّا عجزت رضيت بأفراد من طالبان، وقالت: إنَّ الطالبان من الشعب الأفغاني، ولهم حق العيش وليس لنا معهم مشكلة، وإنما نريد الأفراد المسيئين منهم لتفرِّق بين المجاهدين وقادهم، فباءت بالفشل وتوالت هزائمها، وها هي اليوم تتوسل قادة المجاهدين لفتح مكتب حيثما يريدون لتتفاوض معهم، ولكن دون جدوى، وتتحدث عن انسحاب مبكرٍ وما أبادت القاعدة ولا قضت على الطالبان ولكنها الهزيمة والعجز.

ولقد هزم المجاهدون أمريكا في العراق يوم أعلنوا قيام دولة الإسلام، وحينها وقفت أمريكا عاجزةً مذهولةً تترنح للسقوط تستصرخ تستنجد، حتى انبرى المرتدون وأراذل الناس لدعمها ومساندها ونجدها وإنقاذها. نعم؛ ينجدها وينقذها قطَّاع الطرق والسفلة من مرتدي أهل السنة، ويخرجوها من بين براثن المجاهدين، فأي نصر هذا لنا! وأي خزي وعار في تاريخ أمريكا!

لقد انهزمت أمريكا ولم يعد لها رغبةٌ أو قدرةٌ على المواجهة المباشرة منذ أن وقَّعت اتفاقية الانسحاب، وهربت من المدن إلى القواعد العسكرية، لتخرج من فخ الاستنزاف الذي عانت منه سنين طويلة، لتعود إلى حرب الوكالة، ولا يزال قتالنا مع وكلائها وأذنابها من المرتدين والروافض منذ ذلك الحين، فلا يَعجَبَنَّ أحدٌ من قلة استهدافنا أو تنكيلنا بالأمريكان، فإنا لا نصل إلى قواعدهم الحصينة التي يختبئون فيها إلا بعد اختراق عدة جدرٍ من الروافض والمرتدين.

نعم؛ لقد انهزمت أمريكا في العراق، وها هي تنهار، فلقد جاءت إلى العراق وليس للمجاهدين فيه تنظيمٌ يقاتل، وها هو جيشها خرج ولنا دولة وجيش، خرج جيش أمريكا وجيشنا باقٍ يزداد قوةً يومًا بعد يوم، وهذه حقيقة الهزيمة وعين النصر. لقد غاصت أقدام أمريكا في الوحل، والتفت حول عنقها الحبال، وسُدَّت عليها الطرق، وأُغلقت في وجهها الأبواب، وأُحكمت عليها الشباك، وبدأت تتهاوى آيلةً للانهيار والسقوط، فجمعت شياطينها ففكَّروا وقدَّروا، ونظروا وعبسوا وبسروا، فقدَّروا أن لا طاقة لهم بالمواجهة، ولا بد من الانسحاب والعودة إلى حرب الوكالة، ولقد صرَّح بالهزيمة قبل أيامٍ من حيث لا يدري أغبى وزير دفاع أمريكي في المؤتمر الصحفي إثر إعلانهم إعادة هيكلية قواهم وتخفيضها قائلاً: لقد أجرينا مراجعات مركَّزة، وكان لا بد من القيام بهذه المراجعات، وبالتأكيد كان قرار انسحابهم من العراق من أهم تلك المراجعات.

فما حقيقة هذا الانسحاب؟ وما هي أسبابه؟ وما هو الحال بعده في العراق؟

فأمَّا حقيقته؛ فهو هزيمةٌ نكراء، تحاول أمريكا عابثةً إخفاءها بدعوى الانسحاب، ولقد ضاق صدر السيناتور (جون ماكين)، واستشاط غيظًا، ولم يعد يطيق صبرًا، فصرَّح بالحقيقة قبل أن يموت كمدًا وقهرًا، قائلاً عن الانسحاب: إن القرار نكسةٌ سيئةٌ للولايات المتحدة في العالم، وقال: الانسحاب

انتصارٌ لأعداء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط والعالم، وقال (ميت روني) –أحد مرشحي الحزب الجمهوري–: الانسحاب يبدِّد الانتصارات التي حققتها الولايات في الشرق الأوسط.

وحقيقة الانسحاب ثانيًا: أنَّه تكتيك سياسي عسكري في محاولةٍ يائسةٍ للتخفيف من حِدَّة الجهاد بدعوى ذهاب مبرِّره، وللتخفيف من خسائر أمريكا التي لم تعد تُطاق، وللموازنة مع ميزانية البنتاجون التي باتت –بفضل الله– عاجزةً عن مواصلة دعم الجيش وتمويل الحرب، هذا إضافة إلى الدعوة تدريجيًّا إلى حرب الوكالة.

وإن لم تعترف أمريكا أو وكلاؤها من العملاء بإبقاء أكثر من أربعة أو خمسة آلافٍ من الجنود أو المدرِّبين الأمريكيين الذين هم جيشٌ لوحدهم، أو لم تعلن عن عدد القواعد التي أبقتها أو عدد شركاتها الأمنية التي يُقال بأنها لأكثر من **150** شركة فيها أكثر من **45000** علج، وإن لم تصرح بعدد متعاقديها أو أعداد مخابراتها أو أفراد أمنها الباقين أو طائراتها ومعداتها، فإن سفارتها التي لا يُعلم عدد جنودها وموظفيها الذين يُقال أنهم **16000** من الأمنيين والعسكريين والمدرِّبين وفرقة من المارينز بحجة حمايتها؛ ما هي إلا دولة داخل دولة، ترسم السياسة لحكَّام المنطقة الخضراء، هذا علاوة على قنصليةٍ في البصرة وأخرى في أربيل؛ لذا فإن الناظر بعين الحقيقة يدرك تمامًا أن أمريكا لم تنسحب انسحابًا حقيقيًا، وإنما خرجت من الباب ودخلت من النافذة، ثم لنفترض جدلاً أن أمريكا خرجت من العراق، ولم تبقِ فيه محاربًا واحدًا يضفي الشرعية لمواصلة الجهاد في العراق وخارجه –كما يزعمون–، فهل انسحبت من جزيرة العرب؟! أم ما هو الفرق بين قاعدة أمريكية في بغداد وأخرى في قطر أو تركيا أو الكويت؟! وهل اعترف المسلمون يومًا بحدود سايكس بيكو؟! فأي انسحاب هذا؟! ثم هل دخلت أمريكا العراق باتفاقية لتخرج باتفاقية؟! كلا؛ إن أمريكا ما أتت إلى العراق لتخرج، وإنما جاءت لتبقى ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، ولكن هيهات هيهات.

وأمَّا أسباب الانسحاب المزعوم؛ فإنَّ أمريكا عندما وقَّعت الاتفاقية المزعومة للانسحاب، ومن ثم انسحبت –على حد زعمها– هل حققت أهداف حملتها على بلاد المسلمين؟ هل قضت على القاعدة أو ما تسميه الإرهاب؟ هل حققت الديمقراطية المزعومة؟ هل نشرت الأمن أو حققته للعراق أو لشعبها؟ هل حققت الرفاهية أو الاستقرار المنشود؟ هل نفَّذت خارطة الشرق الأوسط

الجديد؟ إلى آخره من هذه التساؤلات. كلا؛ لا هذا ولا ذاك، إنَّ أمريكا خرجت مدحورةً مهزومةً، عاجزةً فاشلةً نادمةً، فلقد انهار اقتصادها، ولم تعد تقوى على مواصلة الحرب، فلجأت إلى مناورة الانسحاب واتفاقاته المزعومة الكاذبة، فإنَّ سحب الجيش سيوفِّر مليارات الدولارات للخزينة الأمريكية المنهارة.

خرجت؛ لأنها رأت أن لا جدوى من حربها، وقد قال 90% من الجنود الذين شاركوا في الحرب –حسب استطلاع للرأي–: لا جدوى من الحرب في أفغانستان والعراق.

هربت أمريكا؛ لأن خسائرها البشرية والعسكرية والاقتصادية في حربها مع المسلمين لم تعد تُحتمل، فأمَّا خسائرها البشرية: فقد ذكرت وزارة شؤون المحاربين القدماء أنَّ عدد القتلى من الجنود الأمريكان منذ حرب الخليج وحتى عام 2007 بلغ 73000 قتيل، وأن عدد المصابين بلغ مليون وستمائة ألف، أي حوالي ثلث الجيش الأمريكي، وأن 40000 من الجنود هربوا إلى كندا بسبب الرعب الذي شاهدوه وسمعوا عنه في أفغانستان والعراق.

وأما عسكريًّا: فقد خسر الجيش الأمريكي جزءًا كبيرًا من ترسانته العسكرية، وقد ذكر تقريرٌ أعدَّته وزارة الدفاع الأمريكية للكونجرس أنَّ قوات المارينز استهلكت 50% من معداتها وعتادها في العراق وأفغانستان، وكذلك القوات البرية بمقدار 40% من معداتها، واستخدم سلاح الجو 30% من قدراته، وتراجعت جاهزية أهم عشرين نوعًا من أنواع المعدات والأعتدة، وأن 7% فقط من المعدات الرئيسية من مخزون الدعم والمساندة القائم بالميدان قادرٌ على تلبية المهام المطلوبة منه، ويكفي للتعبير عن حجم الخسائر العسكرية أنَّ النواب الديمقراطيين أرسلوا خطابًا إلى بوش في تموز عام 2006 قالوا فيه: أنَّ ثلثي الألوية المقاتلة في الجيش غير مستعدةٍ للقتال بسبب النقص في المعدات، وكما قدَّرت دراسةٌ لمكتب الميزانية بالكونجرس في أيلول عام 2007 عدد القطع التي فقدها الجيش وتحتاج إلى تعويض على وجه السرعة بنحو ثلاثمائة ألف معدة من كل الأنظمة الأساسية.

وأما خسائر أمريكا الاقتصادية، وتأثيرها على الولايات –والتي لن يستطيعوا إخفاءها–: فقد دخلت أمريكا الحرب على ما يُسمَّى بالإرهاب رسميًّا سنة 2000 وكان الدين الأمريكي العام عند خمسة

آلاف وسبعمائة مليار دولار، وقد بلغ في أواخر 2011 خمسة عشر ألف مليار دولار، أي: ما يزيد على 100% من الناتج القومي للولايات، وفي الثلاثين من أيلول نهاية السنة المالية الماضية بلغ العجز في الميزانية ألف وثلاثمائة مليار دولار، وكدليل على الإفراط في النفقات حسب تقريرٍ لمجلة (فورين بولسي) الأمريكية عام 2008 فإنَّ الإنفاق الأمريكي العسكري في العراق وصل إلى ثلاثمائة وواحد وسبعين ألف دولار في الدقيقة الواحدة، أي: مليون دولار كل ثلاث دقائق، وفي سنة 2001 كان الاقتصاد الأمريكي يمثِّل ثلث الاقتصاد العالمي، بينما لم يعد يمثِّل اليوم سوى الربع، ووصلت قيمة العجز التجاري مع الصين في منتصف 2011 إلى 96 مليار دولار وبلغ حجم الدين الأمريكي المستحَق على الأفراد 16 ألفًا وخمسمائة مليار دولار في منتصف 2010، وبلغ حجم الدين على البطاقة الائتمانية الذكية 846 مليار دولار أيضًا في منتصف 2010.

الخلاصة: أنَّ الولايات المتحدة بسبب الحرب باتت تحتضر اقتصاديًّا، وأنَّ تفكُّكها وانهيارها بات وشيكًا بإذن الله، فلم يبقَ أمام العم سام سوى حلَّين اثنين أحلاهما مرٌّ:

-أحدهما: طبع عملةٍ ورقيةٍ دون قيد أو ضابط اقتصادي وينتج عنه انهيار العملة الأمريكية وبالتالي انهيار أمريكا.

-والثاني: رفع الضرائب بنسبة عاليةٍ جدًا، وينتج عنه صراعات داخل المجتمع الأمريكي مما يؤدي إلى تفككه، وهذا ما حصل بالفعل مع ظهور حركة (احتلوا وول ستريت)، وقد اعترف أوباما بهذا الاحتضار حين قال: أنَّ بلده يمرُّ بأزمةٍ مالية، وأن اقتصاد بلاده يحتاج إلى صدمة كهربائية عاجلة لكي يتجاوز أزمته، فإن الإفلاس والانهيار الأمريكي قادمان لا محالة، وإنما هي مسألة وقت، وهذا هو السبب الحقيقي للانسحاب الذي هو بداية انهيار أمريكا.

وأما حال العراق بعد الانسحاب المزعوم؛ فقد هرب الجيش الأمريكي تاركًا وراءه كعكعةً عراقيةً جديدة، والجميع في سباقٍ نحوها شاهرًا سكينه طالبًا حصة الأسد، ويحلم بأنه سيملأ الفراغ، ولله الأمر من قبل ومن بعد. والكل يدَّعي أنَّه من طرد الأمريكان ويزعم وصلاً بليلى، حتى الخونة الذين أحضروا أمريكا، والمرتدون الذين ناصروها، بل حتى الروافض الذين حالفوها وآزروها، وما يعلم جنود ربك إلا هو.

وكما خلّف الأمريكان أيضًا حكومة ظالمة مستبدة، وُلدت من رحم مجوسية وترعرعت في أحضان أسيادها الصليبيين، فخضوعها أمريكي، وولاؤها إيراني مجوسي، لا دين لها ولا أخلاق إلا الكذب، تديرها أحزابٌ علمانيةٌ مأجورة، وتسيِّرها مليشياتٌ رافضيةٌ مسعورة، حكومة قائمة على السلب والنهب والنصب –أو بما بات يُعرف بالفساد–، تقبع في منطقتها الخضراء عابثةً بمقدرات الشعب العراقي المسكين، وتشتّت شمل ساستها، وتفرّق جمعهم، واختلفت كلمتهم إلا على حرب المسلمين، ومصِّ دماء المستضعفين، حكومة مفككة تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتى، يتبعها أكثر من مليون ومائتي ألف مجرمٍ من قطعان الجيش والشرطة، تمرّسوا التنكيل بالمدنيين العُزّل، واعتادوا الفرار من أول طلقة، هذا إضافة إلى أكثر من مائة وعشرين جهازًا من الاستخبارات الغبية، ناهيك عن عشرات الألوف من حمايات الساسة والمسؤولين، وحمايات حماياتهم، وحمايات حمايات الحمايات، خمس وثلاثون ألفًا منها فقط في بغداد، منهم ألفان وخمسمائة لحماية رئيس وزراء المنطقة الخضراء، ذلك الصفعان الذي يدَّعي الاستقلال ويتحدث عن سياسة العراق، وقد لطمه بالأمس سيده الأمريكي على مرأى ومسمعٍ من حماياته، ولم يستطع أن يرفع رأسه أمامه أو يرد عليه بكلمة، ويتحدث اليوم عن أمن العراق وقد باتت مفخخاتنا تصل إلى باب وكره، حتى بات يحسب ألف حساب قبل التنقل داخل منطقته الخضراء، فضلاً عن الخروج منها، حكومة كرتونية بكل معنى الكلمة، تكذب على الناس وتصدِّق نفسها، فتعيش في أوهام السيادة والتمكين، وتعد الناس بالرفاهية والازدهار، وتمنيهم بالأمن والاستقرار، ولم يمض سوى يومين على الانسحاب المزعوم حتى ارتعدت فرائس ساستها، وراحوا يتوسلون واشنطن بالتدخل لفضِّ نزاعاتها وحمايتها، حكومة ميليشيات وعصابات محاطة بهالة إعلامية؛ أكثر من 35 قناة تحترف الكذب والتضليل والتعتيم، تصوِّر كل لص حكيمًا محسنًا حرًّا كريم، تكذِّب الصادق وتصدِّق الكذاب، تأمِّن الخائن وتخوِّن الأمين، والحمد لله الذي يعلم المفسد من المصلح.

فحال العراق باختصار بعد الانسحاب المزعوم أنه تركة تشرئب لها أعناق دول، تتناحر عليها أحزاب وكتل وميليشيات، وعصابات ودول وجماعات، فأمامه ليال سود حبلى ليس يدري ما تلد، والكل فيه خائف يترقب المخاض العسير.

أما نحن في دولة العراق الإسلامية فنقول:

أولاً: أبشري يا أمة السلام؛ فإن أمريكا طاغوت العصر وأذنابها باتت –بفضل الله– تتهاوى تحت ضربات ، وإننا ماضون على دربنا بإذن الله حتى ننال إحدى الحسنيين، وإننا نزداد قوةً يومًا بعد يومٍ ولله الحمد، وأننا اليوم بتنا نملك زمام المبادرة، نضرب ونظهر متى نشاء، وحيثما نريد، نحن المهاجمون والعدو بكل أطيافه المدافع، ولقد أصبحنا على مشارف التمكين بإذن الله، وأن أهل السنة في العراق بدأوا يعودون لرشدهم وصوابهم، فلقد بايعنا في الشهور القليلة الماضية جمعٌ غفيرٌ من شيوخ ووجهاء العشائر، وفي الأنبار منهم الحظ الأكبر، وتعلمون ما الأنبار.

ثانيًا: إنَّ للعملاء والمنافقين أبواقًا تزعم أن المحتل خرج، ولم يعد للمجاهدين مبرِّرٌ شرعيٌّ للقتال، فنقول: كذبوا الآن الآن جاء القتال؛ فإنما زال المبرر عمن كان قتاله وطنيًّا من مدَّعي الجهاد، أما نحن فما قاتلنا يومًا من أجل الأرض، وإنما نقاتل لإعادة الخلافة وإقامة شرع الله، نقاتل لنحكم الأرض كلها بما أنزل الله، لا نفاوض إلا بالمدافع، ولا نحاور إلا بالبنادق، لا نساوم، ولا نستجدي، فلا نتكلم إلا بالقوة، فنكون أو لا نكون، ومن زعم أن مبرر القتال يزول بخروج الكافر الأجنبي فلماذا قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه؟! أم ما الفرق بين شرك عبَّاد الأصنام والأوثان وشرك عبَّاد القصور والبرلمان؟! أم أنَّ الاحتلال الصفوي الإيراني خيرٌ من الاحتلال الصليبي الأمريكي؟! ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾. كلا؛ وإنَّ الذي أمرنا بقتال الكافر الأصلي أمرنا بقتال المرتد، بل وقدَّم قتال المرتد، ثم إنَّ باطن الأرض خيرٌ لنا من ظاهرها إن أسلمنا للروافض البلاد والعباد، يحكموها بشركهم وعقيدتهم الباطلة، عن سلمة بن نفيل الكندي –رضي الله عنه– قال: كنت جالسًا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل: يا رسول الله أذال الناس الخيل، وقالوا: لا جهاد قد وضعت الحرب أوزارها، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه وقال: "كذبوا، الآن الآن جاء القتال، ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق، ويزيغ الله لهم قلوب أقوام ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة وحتى يأتي وعد الله، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة"، لاحظوا قوله صلى الله عليه وسلم: "الآن الآن جاء القتال" ولم يقل: الآن الآن جاء الجهاد، رغم أنهم قالوا: لا جهاد، وانتبهوا لقوله صلى الله عليه وسلم: "حتى تقوم الساعة"، وذلك لكي لا يبقي شبهةً ولا تأويلاً؛ فالآن الآن جاء القتال، وإننا واثقون بنصر الله وعلى

يقين أنه سيهزم الجمع ويولون الدبر، ولن نوقف القتال حتى نؤذِّن ونصلي في روما إن شاء الله فاتحين، وعد الله ولا يخلف الله الميعاد.

ثالثًا: نقول للأمريكان –حماة اليهود وحامية الصليب–: إن مقابر جيشكم في أرض بابل ولم ولن تخرجوا من العراق، فالآن الآن جاء القتال، وإننا منصورون إن شاء الله سواءً أخرجتم أم لم تخرجوا، فإن انتصارنا باستمرارنا ولئن خرجتم لتعودنَّ عما قريب، ولئن عجزتم عن العودة فلنأتينكم من شتى البقاع، ولتسمعنَّ دبيبنا على الأرض إن شاء الله.

رابعًا: نجدِّد دعوتنا لكل المرتدين والمارقين والمخالفين بالتوبة والرجوع، وخصوصًا الصحوات والشرط، ونؤكد عفونا عمن جاءنا منهم قبل القدرة مهما ساء فعله أو عظم جرمه، ولتعلموا أننا ما قاتلناكم ولم نقاتلكم إلا مكرهين، وما لنا بكم حاجة إن كففتم عنا وألقيتم السلم، فهذه فرصة لكم فدعونا والروافض، ولْتعلموا أنَّه لا مفرَّ لمن لا يتوب منكم، وسيبقى بين مطرقة الدولة الإسلامية وسندان الرافضة؛ فإن الرافضة لا يفرقون بين مجاهد في الدولة الإسلامية أو مرتد في الصحوة أو جندي في القوات العسكرية طالما أبوه سنيًّا، وكلاهما عندهم مباح المال والدم والعرض، ولا يتأخرون عن استئصالكم الآن إلا لأنكم تحولون بيننا وبينهم، فتنبهوا من سكركم وارجعوا عن غيِّكم.

خامسًا: نبارك لجميع الذين بايعوا الدولة في الأشهر الماضية؛ عشائر وشيوخًا وأفرادًا، ونقول لهم: اصبروا وأبشروا بخير الدنيا والآخرة، فإن نصر الله قريب، ونرحِّب بجميع العائدين والتائبين من الجيش والشرط والصحوات، ونهنئهم بالتوبة ونقول لهم: أنتم اليوم إخواننا، لكم ما لنا وعليكم ما علينا.

سادسًا –وأخيرًا–: نقول لأبناء وجنود دولة العراق الإسلامية –أعزها الله–: اعلموا أنكم اليوم باب موصد في وجه الصفويين الجدد، ومن خلفكم دماء وأعراض وأموال أهل السنة في العراق والشام، بل والجزيرة من بعدهم، فلا يُكسرنَّ هذا الباب وفيكم عرق ينبض، ولئن كُسِر فاعلموا أنه لا عراق ولا شام ولا جزيرة بعده، فإمَّا أنتم وإمَّا هم، فإن الروافض لهذه الأمة داء وليس لهم إلا السيف دواء، والآن الآن جاء القتال، فلا تهولَنَّكم جموعهم وجموع المرتدين معهم، فوالله ما هم

في أعيننا إلا كالخنافس والذباب، ولقد جربتم جبنهم، وعاينتم عجزهم، فكونوا على يقين أنه لم يصمد أمامكم الروافض ولا المرتدون، وأن الله عز وجل ناصركم عليهم إن شاء الله –تحقيقًا لا تعليقًا–، كيف لا؛ وأنتم تعبدونه وتوحدونه، وهم يكفرون به ويشركون، ولم يتركوا منكرًا إلا فعلوه ولا رذيلةً إلا جمعوها، أنتم أولياء الله تحاربون أعداءه وتقاتلون في سبيله يحبكم وتحبونه، وهم يقاتلون في سبيل الطاغوت ويتولَّونه، الله يعينكم ويمدُّكم وينصركم، وتعينهم وتمدُّهم أمريكا وإيران، فشتان شتان، الله مولانا ولا مولى لهم (وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَللهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ).

اللهم أنت عضدنا وأنت نصيرنا، بك نحول وبك نصول وبك نقاتل، اللهم أنت حسبنا ونعم الوكيل، اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، وثبِّت أقدامنا، وانصرنا على القوم الكافرين، ربنا ولا تجعلنا فتنةً للقوم الظالمين، وصلِّ اللهم على نبيِّنا محمدٍ وآله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أبو محمد العدناني

المتحدث الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية



www.nokbah.com

